خلق حركة جماهيرية وبقي محاصرا في دائرة الفرد والحب والجنس والشر والخير · ولقد قاده وضعه هذا الى اتهام البروليتاريا واعتبارها مطيه وديعة للرأسمال مما جعله ينظر لدور المثقفين كحامل وحيد للثورة في القرن العشرين ·

فاليسار الامريكي الجديد ولد معزولا ، بدأ من المثقف ذو الضمير الاخلاقي وراوح عنده ، يبحث عن « الحب والجمال في العالم » دون ان يعي لا الشروط الموضوعية التي خلقت « الشر » ولا الوسائل المشخصة لقتل هذا « الشر » ·

ضمن هذا الاطار الاخلاقي الانساني ولد شومسكي المناهض «للشر » وتعرف الى الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي ·

ان تأمل وجه امريكا القبيح هو الذي دفع شومسكي واليسار الامريكي الجديد للتعرف على الشرق الاوسط لقد كان الشرق الاوسط حاضرا في الحياة الاعلامية والثقافية ، لكنه حاضر كحقل للبترول ، كجمل في الصحراء كبدائية مفرطة ، كرومانسية صنعها الخيال الكولونيالي ، حاضر كاسرائيل « بلاد الحلم والبرتقال» ،اما القضية الفلسطينية فقد كانت غائبة تماما ،ففلسطين لم تكن الا كلمة جغرافية او تاريخية وتعني في نهاية المطاف « اسرائيل ـ ارض الميعاد » وعندما قذفت البندقية الفلسطينية القضية الى العالم واصبح لها جسما وظلا استحال الفلسطيني في امريكا الى مرادف للشر ، بل أن التكلم عن الفلسطينيين ـ وعلى حد قول شومسكي نفسه ـ كاف وحده لاثارة الامريكي وافساد سهرته ·

فما هي اطروحات شومسكي عن « الحرب والسلام في الشرق الاوسط »· وما هي الافاق التي سيبلغها الصراع في الشروط المعطاة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ·وما هو الحل الوائم والقادر على لجم الحرب بشكل موضوعي للوصول الى سلام لا يحمل في احشائه بذور حرب قادمة ؟

ـ ١ ـ

يشكل البترول الرحم الذي انبثق منه الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي بشكل خاص والعربي ـ الاسرائيلي بشكل عام · لا شك ان هذا الصراع المتمحور حول البترول لم يبدأ بظهور المقاومة الفلسطينية ، فقد كان ابدا صراعا سجالا مشروطا بمد حركة التحرر العربية وجزرها ، وما جعل المقاومة في بؤرة ومحرق هذا الصراع هو وزن المقاومة ابان ظهورها والدور التحريضي لها في الساحة العربية ، فمنذ بدء القرن كان البترول وما يزال منبع الصراع وسببه